

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة
غواري رزيقة¹ بليليلة نبيل²

¹ جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02

razika.ghouari@univ-constantine2.dz

² المدرسة الوطنية العليا في البيوتكنولوجيا توفير خزندار قسنطينة

n.belilita@ensbiotech.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/16 تاريخ القبول: 2022/05/20 تاريخ النشر: 2022/06/02

الملخص:

يعد التراث الثقافي والمعالم الأثرية والتاريخية ذاكرة الأمم والشعوب، وضعت له الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية قوانين ومراسيم ونصوص ومواثيق لحمايته وصيانته والحفاظ عليه، وتعتبر مدينة قسنطينة وبفضل مقوماتها الطبيعية وتضاريسها وتكويناتها الجيولوجية الفريدة من نوعها، وكذا تاريخها العريق وتعاقب الحضارات عليها وما خلفته من بقايا ومعالم معمارية ومواقع أثرية وتاريخية، إضافة إلى جسورها المعلقة مقصدا للزوار والسياح على مر الزمن، حيث ساعد هذا التنوع في المقومات وحتى في الطرز المعمارية لمعالمها المختلفة في جذب اهتمام الهواة والباحثين من كل التخصصات سواء في علم الآثار أو علوم الأرض أو غيرهما، لاستكشافها والبحث عن تاريخها، ومن بين الطرز المعمارية الموجودة في المدينة المعالم الأثرية العثمانية والتي حاولنا تسليط الضوء على بعض من نماذجها، وهذا لإبرازها والتعريف بها والترويج والتسويق لها كمورد ثقافي وتراث تاريخي يمكن الاستفادة منه لتحريك عجلة الاقتصاد من خلال صناعة السياحة الثقافية أو كما تسمى بالسياحة التراثية، وذلك نظرا لما تعود به هذه الأخيرة من فوائد كبيرة على الاقتصاد الوطني، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية بخلق فرص العمل ومصدرا للإيرادات وإدخال العملة الصعبة وجذب

استثمارات جديدة، حيث يمثل الإعلام السياحي عاملا مهما في تحقيق هذه المعادلة.

الكلمات المفتاحية: قسنطينة، المعالم العمرانية العثمانية، سياحة ثقافية، التنمية السياحية، صناعة السياحة، الإعلام السياحي.

Summary :

The cultural heritage and archaeological and historical monuments are the memory of nations and peoples, International and regional organizations have developed laws, decrees, texts and charters for its protection, maintenance and preservation, The city of Constantine, thanks to its unique natural features, topography and geological formations, As well as its ancient history and Cascade Civilizations on her And the architectural monuments and the archaeological and historical sites he left behind As well as its suspension bridges,

A destination for visitors and tourists always, This diversity in the architectural styles of its various features has attracted the interest of amateurs and researchers, of all specialties whether in archaeology, earth sciences or other sciences to explore and research its history, among the architectural styles of the city are the Ottoman monuments, we tried to highlight some of his models, it is to enhance it and present and promote it as a cultural resource and historical heritage, it can be used to spin the wheel of the economy through the cultural tourism industry, or as it is called heritage tourism because it brings great benefits to the national economy, and contribute to economic development by creating job opportunities and a source of income and the introduction of hard currencies and attract new investments, This is achieved through the tourism media.

keywords: Constantine, Ottoman Islamic architectural heritage, cultural tourism, tourism development, Tourism industry, Tourist media

تعتبر المعالم الأثرية شاهدا على الحضارات الماضية، دليلا على مدى رقي وتقدم تلك الشعوب في مختلف المجالات، وتعكس مسيرة تطور حضارات الإنسان عبر مختلف العصور، فهي تعتبر إرثا ثقافيا وجب الاعتناء به وصيانتها والمحافظة عليه ليكون تراثا ثقافيا ماديا للأجيال الحالية والمستقبلية، فالمعالم الأثرية هي بمثابة ذاكرة للأمم وانعكاسا لثقافة شعوب وذلك لما تحتويه من مواقع أثرية وعمائر تاريخية ولقى أثرية تعكس طريقة حياة وتفكير تلك الشعوب، وبالنظر إلى ضرورة المحافظة على هذه المعالم الأثرية لما تملكه من قيمة تاريخية وثقافية واجتماعية واقتصادية، حثت مختلف المنظمات العالمية على حمايتها على غرار اليونسكو* (UNESCO)، كما سعت مختلف دول العالم على استغلال هذه المعالم لتحريك عجلة الاقتصاد من خلال صناعة السياحة الثقافية أو كما تسمى بالسياحة التراثية، وذلك نظرا لما تعود به هذه الأخيرة من فوائد كبيرة على الاقتصاد الوطني، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية وذلك من خلال خلق فرص العمل ومصدرا للإيرادات وإدخال العملة الصعبة وجذب استثمارات جديدة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق الحفاظ على هذه المعالم وصيانتها وإعادة تأهيلها وتثمينها وإبرازها، ونشر الثقافة السياحية داخل المجتمع وكذا توفير البنية التحتية اللازمة للجذب السياحي وتنشيط السياحة، حيث يتم الاعتماد على الإعلام السياحي كأداة فعالة ووسيلة فارقة لتحقيق تلك الأهداف المنشودة.

تعتبر مدينة قسنطينة من أهم المدن الجزائرية وعاصمة لشرقه، تعاقبت عليها مختلف الحضارات السابقة من ما قبل التاريخ إلى فترة الاستعمار الفرنسي، وكانت عاصمة لمختلف الحقب، ففي العهد العثماني كانت عاصمة لبابك الشرق،

* UNESCO: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

غواري رزيقة بليليلة نبيل

حيث تميزت قسنطينة في هذه الفترة بتطور عمراني كبير سواء العمارة المدنية أو الدينية أو حتى العسكرية ،جسدته تلك المنازل والقصور والحمامات والمساجد والمدارس والزوايا، والفنادق والأسواق....، إلا أن سياسة المستعمر الفرنسي التي عملت على طمس الهوية الوطنية وتشويه تاريخ الجزائر آلت دون المحافظة على هذه الكنوز المعمارية، فقامت بتخريب وإتلاف معظمها وتحويل بعضها الآخر إلى ثكنات وكنائس وإدارات...، ولم يتبقى من هذا التراث المعماري إلى نماذج قليلة إضافة إلى ما تسبب به الترميم العشوائي لهذه المعالم وكذا التلف والتغيير والزيادة في المباني من طرف السكان أثربشكل مباشر عليها، وعوامل كثيرة أخرى، وقد أخذنا عينة منها، تمثلت في جامع سيدي الكتاني وسيدي الأخضر ومدارسهما، وجامع سوق لغزل، وقصر أحمد باي وبعض المساكن، إضافة إلى بعض الحمامات وفندق بني مزاب....، والتي سنحاول تسليط الضوء عليها من خلال ورقتنا هذه، من خلال الإشكال الرئيسي والمتمثل في كيفية الاستفادة من الإعلام السياحي في تثمين هذه المعالم بصفتها تراث مادي مهم جدا.

تساؤلات الدراسة:

- ما هي أهم المعالم الأثرية العثمانية بقسنطينة؟
- فيما تتمثل أهمية الإعلام السياحي على المعالم الأثرية العثمانية بقسنطينة؟
- ما هي الأهداف المرجوة من الإعلام السياحي في سبيل تثمين التراث المعماري العثماني بقسنطينة ؟

أهمية الدراسة:

- المكانة التاريخية التي تحتلها قسنطينة باعتبارها شاهدا على مختلف الحضارات والحقب التي مرت على الجزائر من خلال زخم التراث الأثري الذي تتميز به.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

- المعالم الأثرية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السائحين وتحقيق التنمية السياحية.

أهداف الدراسة:

- إبراز المعالم الأثرية العثمانية التي تزخر بها مدينة قسنطينة وتوجيه الباحثين لدراساتها والتعمق فيها أكثر.

- تفعيل الإعلام السياحي بما يخدم المعالم الأثرية العثمانية بقسنطينة وصيانتها وتثمينها.

- الوصول إلى بعض الحلول التي من شأنها أن تساهم في استغلال المعالم الأثرية في تنشيط السياحة واستقطاب السياح للمدينة وتنمية السياحة التراثية.

منهج الدراسة:

- اعتمد في هذا البحث على المنهج التاريخي في دراسة مدينة قسنطينة في شقها التاريخي، واعتمد على الوصفي التحليلي من خلال جمع مصادر المعلومات وتحليلها وإخضاعها للدراسة

1- قسنطينة جغرافيا وتاريخيا:

تقع قسنطينة شرق الجزائر، فلكيا على خط عرض 36.23 شمالا، وخط طول 7.35 شرقا،¹ يحدها من الشمال ولاية سكيكدة، ومن الشرق ولاية قالمة، ومن الغرب ولاية ميلة، ومن الجنوب ولاية أم البواقي.

قسنطينة تعد واحدة من أقدم المدن المغاربية التي كانت تحت اسم سيرتا ، لها ما يقرب من 2500 عام من التاريخ ، وقد شهدت مروراً واستقرار النوميديين والفينيقيين والرومانيين والوندال والبيزنطيين والمسلمين.²

1 محمد الهادي لعروق (1984)، مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص.14-18.

2 Marc Cote (2014), Constantine cité antique et ville nouvelle, Constantine : média-plus, P.09.

غواري رزيقة بليليلة نيل

وتعاقبت عليها مختلف الحضارات، فيلاحظ بأن شواهد ما قبل التاريخ في المنطقة كانت قد تمثلت في اللقى الأثرية التي عثر عليها في بحيرة المنصورة التي ترجع إلى نهاية الفترة البلايستوسين الأعلى، وقد ثبت استخدام كهف الدببة وكهف الاروى منذ العصر الحجري القديم الأسفل، وهذا ما أكدته بقايا صناعة حجرية وعظام حيوانات شبيهة بالاستوائية³، كما شهدت قبور الدولن والبازيناس الموجودة في أعالي سيدي امسيد وبونوارة وتيديس وغيرها من معالم على حضارة عصور فجر التاريخ بالمنطقة⁴، ولعبت مدينة قسنطينة أدوارا سياسية وثقافية واقتصادية وعسكرية هامة كعاصمة للملكة النوميدية بسبب الموقع الجغرافي الممتاز والمناخ والمكانة الإستراتيجية التي تتمتع بها وكانت تعرف بسيرتا أو قرطة والتي تعني المدينة، أما في العهد الروماني فقد أصبحت سيرتا عاصمة كنفدرالية للمستعمرات الأربع سيرتا وروسيكادا وشولو وميلاف، إلا أنها تعرضت للهدم بسبب الحروب والثورات، قبل أن يقوم بإعادة بنائها الإمبراطور قسطنطين سنة 325م وتسميتها باسمه⁵، وخضعت قسنطينة

للوندال ما بين (432-534م)⁶، ليخلفهم بعدها البيزنطيون من سنة 534م إلى غاية الفتح الإسلامي سنة 647م⁷، كانت قسنطينة تابعة للقيروان تحت عهد الولاة (50هـ/182هـ)، ثم الأغالبة (396/182هـ)، ثم الفاطميين (362/296هـ)، ثم الزييرين (462/362هـ)، وبعدها الحماديين (547/404هـ) حيث عرفت قسنطينة تداولاً في الحكم بين الزييرين والحماديين في تلك الفترة، ثم

3 محمد الصغير غانم (1999)، قسنطينة عبر تاريخها القديم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع.12، ص.134

4 عبد العزيز فيالي (2002)، مدينة قسنطينة في العصر الوسيط، قسنطينة: دار البعث، ص.11.

5 عبد الرحمان الجيلالي (1965)، تاريخ الجزائر العام، ج.1، الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية، ص.95.

6 رشيد بورويبة (1978)، قسنطينة: سلسلة الفن والثقافة، الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة، ص.49.

7 صالح فركوس (2013)، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، الجزائر، دار القافلة، ص.77.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

سقطت تحت حكم الموحدين (547هـ-1153م) إلى غاية أن استقل بها أبو زكريا الحفصي سنة (626هـ-1228م)، ليحتلها أبو حسن المريني سنة (747هـ-1347م)، ثم رجعت إلى حكم أبو عباس الحفصي سنة (771هـ-1370م)، وبعده أبو فارس الحفصي، ثم تولى حكمها في القرن الخامس عشر أبناء صولة وهم فرقة من الذواودة كعائلة عبد المؤمن وعائلة ابن الفكون وعائلة ابن باديس.⁸

بالنسبة لتاريخ دخول الأتراك لقسنطينة فقد اختلف في تحديده الباحثين، حيث يقول fray Diego de Haedo أن الأتراك دخلوا مناء القل سنة 1520م، واستلموا قسنطينة العام الذي تلاه⁹، ويرى الانبيري أن تاريخ دخولهم هو 1526،¹⁰ وفي 1528م تمردت قسنطينة وقتلت القائد الذي عينه خير الدين بربروس عليها، فاضطر إلى العودة إليها وإعادة إخضاعها في نفس السنة،¹¹ تعاقب على حكم قسنطينة 42 بايا، يعتبر رمضان تشولاق باي أول باي حكم بايلك الشرق (1547-1567)، ولعل أبرزهم رجم باي (1666-1674م) الذي بنى جامع رحبة الصوف، وكذا حسين باي بوكمية (1713/1736م) الذي شيد جامع سوق لغزل، وحسين باي المدعو بوحنك (1736-1754م) والذي عرفت فترته اهتمام بعمران قسنطينة فأصلح طرقا وشوارعها، وشيد الجامع الأخضر الذي دفن فيه وبني زاوية للشيخ الشليحي بأولاد عبد النور، وأيضا صالح باي (1771-1792م) الذي عرفت قسنطينة في فترته رقيا كبيرا وتشييدات عمرانية

8 أحمد بن المبارك ابن العطار (2011)، تحقيق وتعليق الحمادي (عبد الله)، تاريخ بلد قسنطينة، قسنطينة: دار الفائز، ص. 79-81.

9 fray Diego de Haedo (1881), Histoire des rois d'Alger, traduite et annotée par H.-D. (de Grammont), Alger : ADOLPHE JOURDAN, P.37.

10 أبو القاسم سعد الله (2007)، أبحاث وآراء في التاريخ الجزائري، ج. 1، الجزائر: دار البصائر، ص. 332.

11 عزيز سامح التر (1989)، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود على (عامر)، بيروت: دار النهضة، ص. 85.

غواوي رزيقة بليلطة نبيل

كثيرة أبرزها جامع ومدرسة سيدي الكتاني ومدرسة بجوار الجامع الأخضر، إضافة إلى داره والجسر الذي أقامه عند باب القنطرة...، وكان آخرهم الحاج أحمد باي بن محمد الشريف (1826-1837م) الذي ينسب إليه قصر أحمد باي.¹²

2- أصل تسمية مدينة قسنطينة:

كانت تعرف المدينة باسم (كرطة) أو (كرثن) وهي لفظة سامية كنعانية معناها القلعة أو المدينة، وهو الاسم الذي حرفه اللاتينيون فيما بعد إلى سيرتا، وينسب اسمها الحالي إلى القائد الروماني قسطنطين (271م-337م) الذي أعاد بنائها وتسميتها باسمه قسطنطين Constantine، وأبقوا العرب على هذا الاسم مع بعض التحريف فأطلقوا عليها "قسنطينة"، وسماها بعض الجغرافيين "قسنطينة" وسميت أيضا بقصر طينة.¹³

3- أهم المعالم الأثرية العثمانية بمدينة قسنطينة:

3-1 النسيج العمراني للمدينة خلال العهد العثماني:

قبل أن يتجول المرء في المدينة يجدر به أن يدخلها من أحد أبوابها الأربعة وهي باب القنطرة، وباب الجابية وباب الوادي والباب الجديد. أما باب الوادي نسبة إلى وادي الرمال، وأما باب الجابية فنسب إلى الصهريج الذي تخزن به المياه، وأما باب القنطرة، حيث الجسر الوحيد الذي كان يربط قسنطينة بضاحيتها الشرقية، هذه الأبواب حقيقية كانت تفتح المدينة على الخارج وتغلق في المساء، وباب خامس "باب القصبة" رمزي يفصل بين القصبة وباقي الأحياء، واستعملت "البطحاء" وهي اسم على مسمى، إنها مكان مفتوح لا يحتاج إلى تمييز لأن الساحة في قسنطينة تعرف بالرحبة. ولنا ثلاث في المدينة وهي "رحبة الصوف" و"رحبة

12 محمد صالح ابن العنثري (2009)، كتاب فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، الجزائر: عالم المعرفة، ص. 30-60.

13 عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق، ص. 11-16.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

الجمال" و"رحبة البلد" وكلها محلات تجارية،¹⁴ وكانت بمدينة قسنطينة عدة أسواق متخصصة، وهي في غالبيتها تتوزع على الشارع الرئيسي الذي يربط بين باب الوادي وباب القنطرة، وتتمركز خاصة في سوق التجار لعل أبرزها: سوق العطارين، سوق السراجين، سوق الصباغين، سوق الصاغة، سوق الشبارليين، سوق الحدادين، سوق القزازين، سوق القصاعين، سوق الجزارين، سوق العصر...¹⁵، كان مخطط المدينة في العهد العثماني ينقسم إلى 4 أحياء وهي حي القصبة (الحي العسكري والإداري) سكنته الحاشية التركية، حي الطابية وهو الحي الرسمي ويوجد به القصر والمسجد، حي القنطرة يقطنه الطبقة الميسورة من أهل المدينة وتوجد به حارة اليهود (الشارع حاليا)، وحي الجابية تقطنه باقي الطبقات، وكانت تضم المدينة (7000) سكن، ويفوق عدد سكانها 80 ألف نسمة و500 دكان، 110 مسجدا، و33 معملا للدباغة و40 مصبغا لصناعة السروج و67 معملا للأحذية، وطرقها ضيقة وملتوية وبعضها مسدود والمدينة مقسمة إلى الكثير من الشوارع الصغيرة (حومة) وهناك عدة طرق تربط المدينة من الغرب إلى الشرق، ويوجد بالمدينة عدة ساباطات منها ساباط سوق العصر، ساباط بن جندارلي براهيم، ساباط الخليفة، ساباط بن الوشبي، ساباط شيخ العرب،¹⁶ فالمدينة كانت تتكون من نسيج عمراني متكامل يضم العديد من المنشآت المعمارية التي لا يسعنا ذكرها كلها، منها ما تم تغيير ملامحه ومنها ما هدم بسبب

14 فاطمة الزهراء قشي (2003)، معالم قسنطينة وأعلامها، مجلة إنسانيات، ع.19-20، مركز البحث في الأنتروبولوجيا لاجتماعية والثقافة، ص.1-5، متاح على الخط:

<https://journals.openedition.org/insaniyat/5889>

15 عبد القادر دحدوح (2008)، أسواق مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، دراسات في آثار الوطن العربي، مج.11، ع.11، ص.632، متاحة على الخط:

https://cguaa.journals.ekb.eg/article_38243_36f2b4c857193d959f3acaeb6e250085.pdf

16 حياة مكي (2011)، سباطات أحياء مدينتي الجزائر وقسنطينة، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، ص.39 وص.73-79.

الاستدمار أو العوامل الطبيعية والبشرية....، وقد تطرقنا لنماذج من المعالم التي لا تزال قائمة والتعريف بها.

2-3 المعالم الدينية:

1-2-3 المساجد:

تختلف الإحصاءات حول مساجد مدينة قسنطينة، ففي عهد صالح باي الذي اعتنى بالمساجد وترميمها وتشييدها بلغت كما جاء في السجل الذي أمر به خمسة وسبعين مسجدا وجامعا، وقد جاء في بعض الإحصاءات المتأخرة أن قسنطينة كانت تضم قبل الاحتلال الفرنسي خمس وثلاثين جامعاً.¹⁷

أ- مسجد سيدي الكتاني:

يقع في الناحية الشمالية الغربية لشارع بوهاالي سعيد (كرمان سابقا)، أي في الجزء العلوي للمدينة القديمة بقسنطينة،

يحده من الشرق مدرسة سيدي الكتاني ومن الناحية الجنوبية الشرقية سوق العصر المعروف أيام صالح باي سوق الجمعة¹⁸، ومن الناحية الغربية يحده دار صالح باي*، ومن الناحية الشمالية يحده بعض المنازل القدية وبعض الحوانيت، أسسه صالح باي سنة (1190هـ/1776م)، سمي نسبة لولي صالح مدفون في تلك البقعة.¹⁹

17 أبو القاسم سعد الله (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.1، ط 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص.248.
18 فاطمة الزهراء قشي (1998)، قسنطينة المدينة والمجتمع (النصف الأول ق13هـ/أواخر ق18-منتصف ق19)، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ، جامعة تونس الأولى، ص.129.
* دار صالح باي التي كان يقيم فيها مع عائلته وهو الآن ملك لعائلة أولاد جلول، الطين ينتسبون إليه عن طريق زوجته.

19 رابح تربي (1981)، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، الجزائر: الشركة الوطنية للطبع والتوزيع، ص.290.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

يحتل الجامع مساحة مستطيلة الشكل، يعتبر من المساجد المعلقة* يتكون من طابقين، الأول يتم الدخول إليه عبر أربعة أبواب اثنان رئيسيان يقع أحدهما في الجهة الغربية، والثاني في الجهة الجنوبية الشرقية.²⁰

يحتوي الطابق الأرضي على صحن يتوسطه نافورة بثلاثة أحواض ويحيط به رواق من الجهات الأربع، وفتحت في إحدى أروقته العنزة** والميضأة وغرفة للتدريس وأخرى كمخزن، والحوانيت منفتحة على السوق والتي كانت وقف على الجامع.

وعبر سلم صاعد نصل إلى بيت الصلاة بالطابق العلوي، وهي مستطيلة الشكل (15.12*18.64م)، فتحت فيها خمسة مداخل اثنان منها تفتح مباشرة عليه، والثلاثة الأخرى تتصل بملحقات خاصة بالمسجد، تتكون بيت الصلاة من خمسة أساكيب تشكلها أربع بوائك، تتكون من خمسة عقود، تحملها أعمدة رخامية ملساء وممشوقة البدن، وقد غطيت البلاطة الوسطى العمودية على جدار القبلة بثلاث قبيبات متوالية، في حين سقف الجزء المتبقي بسقف خشبي مسطح، مشكل من حشوات معشقة وبزخارف بارزة²¹. تعتبر قبابه من أجمل القباب في المدينة مزخرفة بعدة حليات منها البلاطات الخزفية وزخارف جصية على شكل صدفة...، محرابه مضلع الشكل تكسوه بلاطات خزفية وزخارف جصية في قبته، تكتنفه أربعة أعمدة رخامية سوداء اللون، مئذنته قلمية الشكل تقع في

* المساجد المعلقة: التي يكون فيها بيت الصلاة في الطابق الأول

20 عبد القادر دحدوح (2015)، المعالم الأثرية الإسلامية بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ع.13، ص.76

** العنزة: المحراب الخارجي وهو عنصر معماري، تشبه المحراب، يكسو تجويفه بلاطات خزفية وقبته صدفية الشكل ملونة بالأخضر والأصفر، ويكتنفه دعامتين، وفيها مقعد حجري وهي مقابلة للنفورة خصص لجلوس صالح باي في أوقات الصيف أو الربيع.

21 عبد القادر قرمان (د.ت)، جوامع قسنطينة ومدارسها في العهد العثماني، دن، ص.9.

غواري رزيقة بليلطة نيل

الجهة الشمالية الشرقية، ومنبره رخامي مزين بأجمل الزخارف النباتية، بني في 1204هـ/1789م، وقد استخدم فيه أجود أنواع الرخام المستوردة من إيطاليا.



صورة 01: مجموعة صور تبين جانب من المكونات المعمارية والزخرفية لجامع سيدي الكتاني

ب- جامع سوق الغزل:

يقع جامع سوق الغزل أو جامع حسن باي في الجنوب الشرقي من قصر أحمد باي إلى الغرب من شارع ديدوش مراد الذي كان يعرف في زمن الاستعمار الفرنسي بشارع كرمان، يطل على ساحة شوشان عبد الباقي من الناحية الشمالية، ومن الغرب على نهج بودشيش بلقاسم.²² عرف بأسماء عديدة أهمها سوق الغزل وجامع حسن باي نسبة إلى مؤسسه الباي حسين بوكمية، تم بناؤه سنة 1143هـ/1730م كما هو مدون على اللوحة التأسيسية، حيث حول إلى كنيسة في الفترة الاستعمارية. يقوم نظام تخطيطه على الطراز التقليدي المحلي في اعتماده على الأعمدة، وتأثره بالطابع العثماني في التغطية بالقباب، فهو مستطيل الشكل يحتوي على سبعة بلاطات عمودية وخمسة أساكيب، ويبلغ طول بيت الصلاة (23.8*19.3م)، ويحتوي على ثمانية عشر قبة²³ وأقبية متقاطعة موزعة على كامل سقف بيت الصلاة، محرابه نصف دائري تغطيه في الأسفل بلاطات خزفية تعلوه أقبية ذات زخارف جصية بديعة شبيهة بمحراب جامع الكتاني، أما واجهته فهي مزدانة بأربع أعمدة رخامية، يعلوهما تاجان يعلوهما عقد نصف دائري، ويحتوي على ميضأة وبعض اللواحق، مئذنتيه مستحذبتين،²⁴ وكان له ممر سري يؤدي إلى قصر أحمد باي، كان يستخدمه الباي أغلق.

22 مفيدة حروش (2011)، أطلس المعالم الإسلامية بمنطقة قسنطينة: دراسة تاريخية أثرية، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، ص. 61-62.

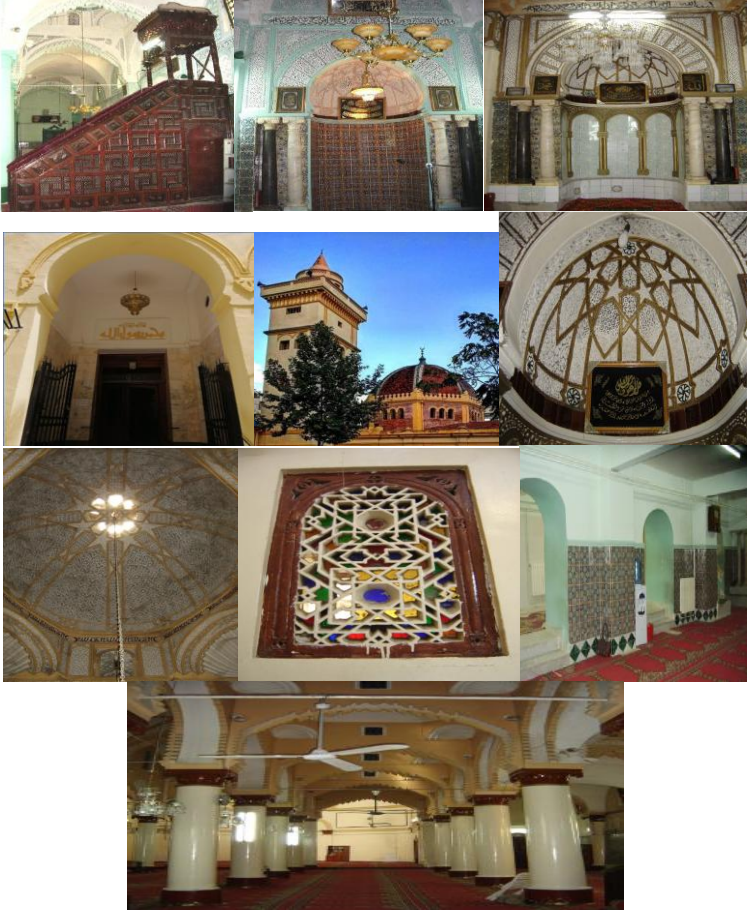
23 سميرة كعزار (2008)، فن الزخرفة في المنشآت الدينية بالشرق الجزائري في الفترة العثمانية، مذكرة

ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، ص. 50.

24 عبد القادر دحدوح ، المعالم الأثرية الإسلامية بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، المرجع السابق،

ص. 71.

غوازي رزيقة بليليلة نليل



صورة 02: مجموعة صور تبرز بعض المكونات المعمارية والزخرفية لجامع سوق الغزل

ج- الجامع الأخضر:

يقع الجامع بالناحية الشمالية الشرقية أسفل القصبة على ممر مدخل باب القنطرة في الحي المسى باسم سيدي لخضر، بالقرب من رحبة الصوف،²⁵ أمر بتأسيس هذا المسجد وتشييد بنائه حسب اللوحة التأسيسية الباي حسن المدعو بوحنك والذي حكم بايلك الشرق خلال الفترة الممتدة بين (1736-

25 خيرة بن بلة (2010)، أنماط المآذن بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة دراسات تراثية، ع.4، الجزائر: خبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، ص. 457.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

1754م²⁶، يعود تاريخ تأسيسه إلى أواخر شهر شعبان سنة 1156هـ/1743م²⁷. يتكون المسجد من طابقين، الطابق الأرضي به مجموعة من الحوانيت والميضأة، ويقع المسجد في

الطابق الأول، ندخله من بابين مفتوحين في الجدار المقابل للمحراب، وشكل بيت الصلاة مستطيل (12.60*15.2) ومساحته 192.78م²، ويحتوي على خمسة أساكيب وخمس بلاطات، والأسكوب الثالث منه يتوسطه دكة المبلغ الخشبية ومربعة الشكل، محمولة على أربعة أعمدة، وله قبتين ذات زخارف جصية، له منبر خشبي، أما عن الصحن فهو يتصل ببيت الصلاة مباشرة، تليه القبة الضريحية التي تستمر في علوها مع الطابق الأرضي²⁸ (كعرور)، أما المئذنة في مستقلة عن جدران المسجد ذات قاعدة مربعة ترتفع ب3م يلها بدن مثنى، تزين أضلاعه دخلات غائرة مستطيلة وأخرى معقودة يلها شريط من البلاطات الخزفية ثم شرفة وفوق البدن جوسق مثنى تتوجه حلية مثمنة يعلوه سفود²⁹.

26 محمد صالح ابن العنزي، المرجع السابق، ص.56

27 رشيد بورويبة (1979)، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص.159.

28 سميرة كعرار، المرجع نفسه، ص.51.

29 عبد القادر دحدوح، ، المعالم الأثرية الإسلامية بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، المرجع السابق، ص.75.

غوازي رزيقة بليلطة نيل



صورة 03: مجموعة صور تبين جزء من المكونات المعمارية والزخرفية للجامع الأخضر

2-2-3 المدارس

أ- مدرسة سيدي الكتاني:

تقع مدرسة سيدي الكتاني في الجزء الثاني للمدينة العتيقة (قسنطينة) أي أعلاها قريبا من جسر سيدي مسيد المعلق والمؤدي إلى المستشفى الجامعي (ابن باديس) وكذا بمحاذاة السوق الشعبي المسى بسوق العصر الذي يحدها من الشمال دار الإمام حاليا ومن الجنوب جامع سيدي الكتاني وبهذا فهي جزء من مركب سيدي الكتاني، واشتهرت منذ تأسيسها باسم المدرسة الكتانية نسبة إلى ولي صالح اسمه الكتاني دفن بتلك البقعة من أهل القرن 12هـ/18م، ويرجع تاريخ تأسيسها حسب اللوحة التأسيسية لها إلى 1190هـ/1776م، وهناك اختلاف حول مخططها الأصلي، فحسب د. دحدوح فإن المدرسة الكتانية كانت تتكون من طابق واحد وذلك استنادا إلى القانون الذي وضعه صالح باي حول سير المدرسة والذي جاء فيه أنها تحتوي على خمس غرف، أما فايسات فيرى أن المدرسة كانت تتكون من تسعة غرف أربعة منها لسكنى الطلبة، وهذا يرجع فكرة أن المدرسة منذ نشأتها كانت تتكون من طابقين³⁰. تعتبر مدرسة سيدي الكتاني إحدى روائع الفن الجزائري في العهد العثماني، وتتميز المدرسة بطراز معماري، أراد صالح باي أن يستوعب به حاجة الطلاب فبنا لهم في المدرسة مرافق مختلفة

30 عبد الحميد طاهري (2016)، حماية المنشآت المعمارية من التخريب والهدم وصيانتها: منشآت صالح باي بالشرق الجزائري 1772/1792م نموذجا، دراسات في آثار الوطن العربي، مج. 19، ع. 19، ص. 1612.

غواوي رزيقة بليلطة نيل

وحجرة التدريس تستخدم في نفس الوقت للصلاة بها محراب تكتنفه عمودان رخاميان وكذا غرف الطلبة وكذا الحوض الرخامي الذي يتوسط صحن المدرسة، وهكذا فإن صالح باي أنشأ مدرسة بكل المرافق التي تحتاجها.³¹ وتحتوي المدرسة على مقبرة صالح باي وعائلته وبعض الشخصيات.



صورة 04: مجموعة صور تبرز بعض المكونات المعمارية والزخرفية للمدرسة الكتانية (عن د. دحدوح ود. طاهري)

³¹عبد الحميد طاهري (2013)، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، ص. 78

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

ب- مدرسة الجامع الأخضر:

تم تأسيس المدرسة من قبل صالح باي سنة 1193هـ، وذلك بعد مرور ستة وثلاثون سنة من تشييد الجامع الأخضر وهذا ما بينته الكتابة التأسيسية لهذه المدرسة.³² تقع المدرسة بجوار الجامع الأخضر في الجهة الشرقية منه، وهي تعلو في جانبها الشمالي ميضأته، وفي نصفها الجنوبي الحوانيت التي تنفتح على الساباط الذي يربط بين نهج سيدي لخضر ونهج بن صغير عبد الوهاب المفتوح على رحبة الصوف، يتم الدخول إلى المدرسة من الجهة الجنوبية الشرقية، تتكون من قاعة الدرس تقع في الجهة الشرقية من الصحن، تضم ثلاث غرف تقع في الجهة الشمالية ومطبخ يقع خلف الصحن في الجهة الغربية، ومخزن وميضأة تقع على يسار المطبخ.³³ تتميز بزخارف عمائرية بسيطة كعقود نصف دائرية وبلاطات عمودية على جدار القبلة، وغرفة التدريس خالية من المحراب.



صورة 05: مجموعة صور تبرز جوانب من المكونات المعمارية والزخرفية لمدرسة الجامع الأخضر (عن د. دحدوح)

32 Cherbonneau A. (1859), Inscription Arabe de la Medresa de SIDI L-AKHDAR à CONSTANTINE, Revue africaine, N°18, An.3, P.471-473.

33 عبد القادر دحدوح (2010)، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني: دراسة عمرانية أثرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، ص.327-333.

3-3 العماير المدنية:

1-3-3 القصور والمنازل:

أ- قصر أحمد باي:

يعتبر قصر أحمد باي من أفخم وأروع القصور الجزائرية التي ترجع إلى الفترة العثمانية، سواء من حيث شساعة مساحته، أو من حيث العناصر الفنية والزخرفية التي يزخر بها، يقع شمال جامع سوق الغزل، يطل على عدة شوارع وساحات عمومية، بني من طرف أحمد باي، كان انطلاق الأشغال به سنة 1826م وانتهت سنة 1835م، يتربع القصر على مساحة تقدر ب560.9 م²، يتكون القصر من ناحية الشرق من ثلاثة طوابق، بينما يتكون من طابقين فقط من الناحية الغربية، يتم الولوج إليه عبر باب رئيسي بالجهة الجنوبية، وبصفة عامة فإن القصر يضم 22 غرفة وأربع ساحات، منها حديقتي النخيل والبرتقال، بالإضافة إلى الحوض المائي، وقد حلي القصر بأعمدة رخامية متنوعة وزخارف جصية بديعة وطلاطات خزفية مختلفة.³⁴

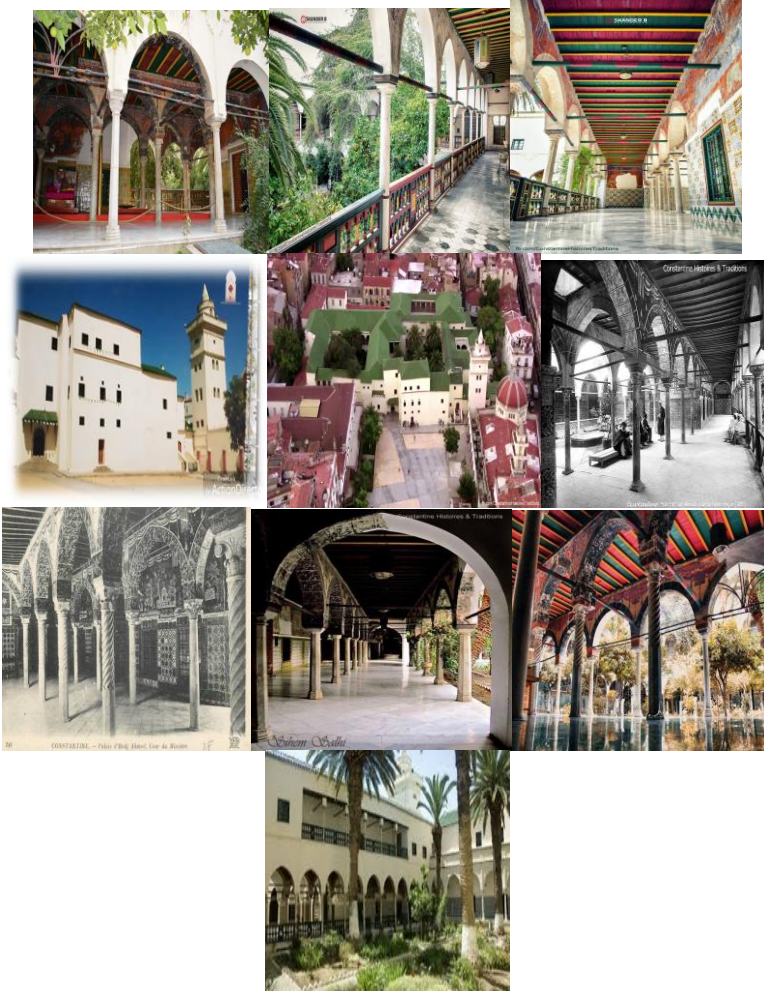
كما يضم القصر عدة ملحقات أخرى كالحمام و لكنيف الصحن ونفورات مزينة ومطبخ ومخازن وإسطبل ، وهو مقسم إلى قسمين كبيرين القسم الصيفي والقسم الشتوي، سقفه من الداخل خشبي ومن الخارج من القرميد ذات الشكل الجمالوني.³⁵

34 زهيرة حمدوش (2015)، الزخارف الجصية بقصر أحمد باي بقسنطينة، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، مج. 18، ع. 18، ص. 454، ص. 455.

35 لمزيد من المعلومات أنظر: حمزة طوالي (2012)، الزخارف العمائرية بقصر أحمد باي بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

ولتشييد هذا القصر قام أحمد باي بجلب أكثر من ألف عمود من الرخام الأبيض من إيطاليا واستعماله في بناء وتزيين قصره³⁶، حيث أحضرت إلى بونة وتم نقلها من هناك برا إلى قسنطينة بواسطة البغال والجمال.³⁷



صورة 06:مجموعة صور لبعض جوانب قصر أحمد باي

36 Régis Louis (1880), Constantine : voyages et séjours, PARIS : GALMANN LÉVY, P.130

37 FÉRAUD CHARLES(1877), VISITE AU PALAIS DE CONSTANTINE, PARIS : LIBRAIRIE HACHETTE ET Cie, P.05.

تقع دار الداخة بنت الباي بحي السوق في الجهة السفلية بين نهج دعة قدور من الجهة الغربية، ونهج كوزيات من الجهة الشمالية، يحمل رقم 06 في السجل الولائي، أما أصل التسمية فحسب الرواية الشفوية المتداولة بين الناس خاصة العائلات

التي تقيم بالدار أنه ينسب إلى حفيدة أحد بايات قسنطينة، وتتكون الدار من ثلاثة طوابق، طابق أرضي وطابقين علويين، وتشهد الدار في الوقت الحالي حالة يرثى لها نظرا للأضرار البشرية والطبيعية التي لحقت بها.³⁸ لها مدخل يفتح على سقيفة مستطيلة لها مقعد خلف المدخل، يعلوها عقد نصف دائري وفيها صحن مستطيل مبلط بالرخام يلتف حوله أروقة من جميع الجهات ذات أعمدة رخامية أسطوانية تحمل تيجان من الطراز الحفصي وعقود نصف دائرية، حيث ذكر د. دحدوح أنها تتكون من أربعة الطوابق، ولها غرف ومرافق أخرى تتوزع على باقي الطوابق، لعل أبرزها الموجودة في الطابق الثاني الذي يشرف وراقه على الصحن بعقود مسننة وهي تركز على دعائم آجرية، وفي الأسفل يحيط سياج خشبي من الدرابزين، وعلى هذا الرواق تفتح أربع غرف وكنيف لعل أكبرها وأجملها الغرفة الشمالية حيث تتميز قبتها التي ترتفع فوق الإيوان مزينة بزخارف جصية منقوشة بشكل بديع، تتألف من عناصر نباتية وهندسية وكتابية تعد تحفة قلة مثيلها بمساكن قسنطينة.³⁹

وتعتبر مدينة قسنطينة العتيقة غنية بالمساكن العثمانية كدار بن جلول (دار صالح باي)، دار بن طوبال...

38 العياشي هوري (2011)، المسكن العثماني بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني: دراسة تاريخية أثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، ص.40.

39 لمزيد من المعلومات أنظر عبد القادر دحدوح، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص.441-449.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة



صورة 07: مجموعة صور توضح بعض المكونات المعمارية والزخرفية لدار الدايدة بنت الباي (عن د. دحدوح وهواري العياشي)

ج - دار بن شريف:

تقع دار بن شريف في الحي المسعى الدرب المتواجد في طريق ميله الصغيرة، بين حي الأربعين شريفا ونهج بورصا، تنتمي إلى مجموعة ثلاث منازل (دار بن طوبال، دار بن شيكو) تعتبر من أقدم المنازل العثمانية، كانت ملك لشاركر باي الذي حكم المدينة من 1814م-1817م، ثم انتقلت ملكيتها لعائلة بن شريف، تتكون من ثلاثة طوابق، يتم الدخول إليها عبر ساحة خارجية مشترك مع المنازل الأخرى لها باب خارجي خشبي مزين بمسامير نحاسية ومطرقة يد معدنية وبعض الأشكال، لها سقيفة بمصطبة ومقعد للجلوس مبلط يتم الصعود إلى سلم

غواري رزيقة بليلطة نبيل

يفضي إلى صحن مبلط بالرخام تحيط به أروقة تتخللها دعامات مختلفة الأشكال وأعمدة وتيجان مزخرفة حاملة لعقود منكسرة، الأروقة لها درابزين تعلوه نوافذ، وهذه الأروقة مسقفة بسقف خشبي، تتوزع على الأروقة أربعة غرف لها أبواب خشبية مزينة بزخارف نباتية وهندسية لها إيوان ومجالس ومطبخ وملاحق أخرى وغرف أستخدمها أهل المنزل.⁴⁰



صورة 08: مجموعة صور تبرز بعض المكونات المعمارية والزخرفية لدار بن شريف
(عن هواري العياشي)

40 العياشي هواري ، المرجع نفسه، ص.40-71.

2-3-3 الحمامات:

أ-حمام سوق الغزل:

يقع حمام سوق الغزل في نهج 24 أفريل، أسفل جامع سوق الغزل، ليس هناك ما يشير صراحة إلى تاريخ بنائه إلا أنه من المؤكد أنه يرجع للفترة العثمانية، فقد تم ذكره في سجلات المحكمة الشرعية وسجل الوفيات، يقع المدخل في الركن الشمالي الغربي من الحمام، وهو يفتح على سقيفة ذات شكل منكسر، في أسفل جدرانها توجد مقاعد يجلس عليها مرتادو الحمام، وندخل من خلال السقيفة إلى المحرس وهو في شكل قاعة كبيرة للاستقبال والانتظار والاستراحة ونزع ولبس الملابس، وفي ركن منها يوجد صاحب الحمام الذي يقبض الأجرة، وفي ناحية أخرى مكان مخصص لتحضير الشاي وبيعه، وعلى يمين الداخل مكتب خاص بالاستقبال وبيع متطلبات الاستحمام، يتوسط هذه القاعة صحن مربع مبلط ببلاطات رخامية مربعة، به رواق من جهاته الأربعة يكتنفه أعمدة يركز عليها قوسان، تقوم عليها قبة مضلعة خالية من أي زخرفة غطيت من الخارج بسقف خشبي يعلوه القرميد في شكل هرمي، ويوجد رواق وسدة غطيت بأفرشة ووضعت للاسترخاء أو المبيت في حالات أخرى، ويحتوي الحمام على مصطبة ترتفع فوق دعائم بارزة مشكلة في نفس الوقت خزائن توضع عليها الأغراض، إضافة إلى قاعة باردة مستطيلة مسقفة بقبو برميلي فيها حوضان للماء البارد، وعلى يمينها توجد القاعة الدافئة التي تفتح وتغلق ببكرة معدنية وهي من أصغر القاعات مغطاة بقبو برميلي، ويوجد بها مقعدان يمتدان على طول الجدارين خالية من أي حوض، تلتها القاعة الساخنة ذات شكل مستطيل تتشكل من ثلاث بلاطات تفصلهما بانيكتان، بكل بانيكة ثلاث عقود نصف دائرية ترتزم على أعمدة رخامية، وقد غطيت كل بلاطة بقبو برميلي، وأرضيتها مكسوة ببلاطات رخامية، وبها حوض مبني بآجرتوسطه "برمة" معدنية، يتم الاستحمام داخل القاعة عن طريق جلب الماء

غواري رزيقة بليلطة نبيل

من هذه البرمة الساخنة، ويوجد بهذه الغرفة إيوانان مخصصان لاستحمام العرائس، ويقع الفرناق خلف القاعة الساخنة، ويوجد به خزان من الماء يخرج من خلاله أنبوب معدني الذي ينقل الماء إلى البرمة للتسخين.⁴¹ وتزخر المدينة بالكثير من الحمامات العثمانية كحمام ثلاثة، حمام بن بجاوي، حمام دقوج...⁴²



صورة 09: مجموعة صور لبعض المكونات المعمارية والزخرفية لحمام سوق الغزل (عن د. دحدوح وبن حمو)

3-3-3 الفنادق:

أ-فندق بني مزاب:

يقع الفندق بنهج تليبي سعيد رقم الباب 11، بقلب المدينة حيث كان يقع سوق التجار، أخذ هذه التسمية نسبة إلى مالكه الذي يرجع أصله إلى بني مزاب،

41 عبد القادر دحدوح، المعالم الأثرية الإسلامية بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، المرجع السابق، ص.102.

42 للتفصيل أكثر انظر مفيدة حروش، المرجع السابق، ص. 152-175.

الإعلام السياحي ودوره في ترميم المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

ورد ذكر الفندق في سجل الوفيات في عقد مؤرخ بيوم الثلاثاء 24 ذو الحجة 1256هـ/17 جانفي 1841م، ومن غير هذا النص لا يوجد دليل تاريخي آخر يشير إليه، إلا أنه من دون شك يرجه إلى الفترة العثمانية، وذلك بالنظر إلى بعض العناصر المعمارية خاصة الأعمدة وتيجانها ذات الطراز الحفصي والتركي، يتم الدخول للفندق من خلال مدخل يليه دهليز مغطى بقبوض نصف دائري ينفتح على الصحن وسط الفندق ذو شكل مربع، يحيط به رواق من أربع جهات يقوم على أعمدة رخامية ودعامات آجرية، تعلوها عقود نصف دائرية، ومن الرواق الغربي فتح باب يفضي إلى ثلاث حجرات، والرواق الجنوبي به مرحاض، ويحتوي الطابق الأرضي على تسع حجرات، ثلاث منها كانت في شكل حوانيت مطلة على الشارع، أحد هذه الحوانيت يستغل لبيع الزيت والآخر لبيع المجوهرات، أما الطابق الأول فيضم تسع حجرات موزعة على أركانه الأربعة، والطابق الثاني يشتمل على سبعة حجرات استغل منها حجرة كمخزن، تختلف أشكال الحجرات بين مربعة ومستطيلة الشكل.⁴³



صورة 10: مجموعة صور تبرز بعض الجوانب من المكونات المعمارية والزخرفية
فندق الزيت (عن د. دحدوح)

43 عبد القادر دحدوح، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص. 481-490.

4- الإعلام السياحي والتراث المعماري العثماني بقسنطينة

1-4 تعريف السياحة: السياحة نشاط حضاري واقتصادي وتنظيمي خاص بانتقال الأفراد إلى بلد غير بلدهم وإقامتهم فيه لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة، لأي غرض ماعدا العمل الذي يدفع أجره داخل البلد المزار.⁴⁴ فالسياحة هي قطاع إنتاجي باعتبارها مساهما مباشرا في زيادة الدخل الوطني وزيادة في ميزان المدفوعات من خلال دخول العملة الصعبة بالجذب السياحي عن طرق تشجيع الاستثمارات السياحية.

2-4 أنواع السياحة: توجد الكثير من أنواع السياحة أبروها: سياحة بيئية، سياحة علاجية، سياحة دينية، سياحة رياضية، سياحة ثقافية، سياحة الترويج والإجازات، سياحة تجارية...⁴⁵ ولعل أكثر الأنواع أهمية بالنسبة لورقتنا هذه هي السياحة الثقافية التراثية.

3-4 تعريف السياحة التراثية الثقافية: حسب المنظمة الدولية للسياحة فهي حركة الأشخاص من أجل التعارف الثقافي كالقيام بالجولات الدراسية أو الثقافية، والسفر لمشاهدة الفنون والمهرجانات والمناسبات الأخرى، أو لزيارة المواقع الأثرية والتاريخية، أو من أجل منسك ديني.⁴⁶ أو هي السفر من أجل الاستمتاع بالأماكن والحرف والأنشطة التي تمثل أو تعكس قصص الأشخاص في الماضي والحاضر، وهي تضم المقومات الثقافية والتاريخية والطبيعية.⁴⁷

44 فهيمة أعراب (2011)، التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، ص.64

45 لمزيد من المعلومات أنظر: محمد الصيرفي (2011)، السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص.231. أنظر أيضا: عبد الصاحب الشاكري (2007)، آفاق سياحية، إنجيلترا: دار النشر والاستشارات التكنولوجية، ص.30.

46 bop Mackercher (2002) ; du cros (Hilary), Cultural Tourism : The Partnership ..., New York ; The Haworth Press, P.04.

47 ياسر عطية، رانيا محمد (2018)، دور السياحة المستدامة في تنمية المنتج السياحي التراثي بالتطبيق على مدينة تانيس، مجلة كلية السياحة والفنادق، ع.3، مصر، ص.131.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

4-4 تعريف التسويق السياحي: أو الترويج وهو الطريقة المستخدمة من قبل الإدارة السياحية للتعريف بالموقع الأثري والخدمات المرافقة، وذلك بهدف إقناع الزوار لزيارته مستخدمين أساليب معينة مثل الإعلان والملصقات والنشرات والكتيبات السياحية وغيرها.⁴⁸

5-4 مفهوم الإعلام السياحي: هو أحد أشكال الإعلام المتخصص، ويتمثل في كافة أوجه النشاط الاتصالية المخططة والمستمرة والتي يمارسها إعلاميون متخصصون بهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والسليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور المتعلقة بالسياحة، بطريقة موضوعية وبدون تحريف عن طريق وسائل وأشكال الاتصال المختلفة وبكافة الأساليب الفنية للإقناع والتأثير من أجل تهيئة الوعي السياحي لدى الجمهور من ناحية ومن أجل اجتذاب أكبر عدد من الأفراد للإقامة بعيدا عن موطن إقامتهم سواء داخل البلاد أو خارجها من ناحية أخرى.⁴⁹

6-4 أهمية الإعلام السياحي في تثمين وإبراز التراث الثقافي:

✓ يقوم الإعلام السياحي بتزويد الناس بما يحتاجون إلى معرفته من المعلومات التي تساعد على اتخاذ القرارات، وتحديد المواقع قبل الرحلات السياحية.

✓ يكتسب الإعلام السياحي أهمية خاصة نتيجة الاهتمام العالمي بالسياحة، وزيادة المنافسة العالمية بين الكثير من الدول، بالإضافة إلى منافسة السلعة السياحية نفسها لغيرها من السلع.

✓ قدرته على نشر الثقافة المتخصصة في السياحة، مستغلا الإمكانيات الفنية لوسائل الإعلام.

48 أشرف عبد الله الضباعين (2012)، مواقع التراث الثقافي، الأردن: وزارة الثقافة، ص.338.

49 محمد منير حجاب (2002)، الإعلام السياحي، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص.63.

غواري رزيقة بليليلة نيل

✓ التأثير على متخذي القرارات في مجال السياحة والتراث، وإسهامه في تعزيز الإبداعات.

✓ يري الإعلام السياحي منبرا للمناقشة ونشر الأفكار والمبتكرات وتبادل الخبرات والتجارب في مجال السياحة وتثمين التراث.

✓ يوفر الإعلام السياحي فرصة للمستثمرين والعاملين والقائمين على السياحة في مجال التراث الثقافي للإعلان والترويج لمشروعاتهم وأنشطتهم السياحية، ويشجع على زيادة المستثمرين والمشروعات.⁵⁰

4-7 أهداف الإعلام السياحي:

- إبراز الوجه الحضاري المتميز للمنطقة.
- الكشف عن المقومات السياحية والتراثية المختلفة التي تتوافر بمناطق المدينة.
- تحفيز دوافع الإقبال على السياحة الداخلية.
- تنمية الوعي بأساليب الاستخدام الأمثل للمنتجات السياحية.
- تهيئة المجتمع لتقبل السياحة وفقا لمفهومها المعتمد في الهيئة العامة للسياحة والآثار والمقر من أعلى مستويات الدولة.
- تعزيز احترام المواطنين للسياح بمختلف فئاتهم وأنواعهم، والتعامل معهم بصور حسنة من منطلق الضيافة الكريمة التي تعد من سماتهم.
- تشجيع المحافظة على التقاليد ومظاهر الحياة الاجتماعية في المناطق السياحية.
- التعريف بالتراث الثقافي المادي واللامادي بالمنطقة.
- دعم قنوات الاتصال بين المواطنين المحليين والقادمين للسياحة من الخارج.

50 محمد خطاب (2016)، الإعلام السياحي والعلاقات العامة، عمان: دار أمجد، ص. 64-66.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

- التعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة في المجالات المختلفة لصناعة السياحة.
- التكامل مع الوسائل التسويقية الأخرى لترويج المنتجات السياحية التراثية والثقافية.
- التعرف على اتجاهات الجمهور نحو المنتجات السياحية والممارسات الإعلامية، وتطلعاته المستقبلية نحو هذه الممارسات.
- نشر البحوث والدراسات المتميزة في مجال الإعلام السياحي المعدة داخل الوطن وخارجه.⁵¹

5- كيفية استغلال الإعلام السياحي للترويج للمعالم الأثرية بمدينة قسنطينة:

يعتمد الإعلام السياحي على البرامج التليفزيونية والإذاعية، وكذا على التكنولوجيا الحديثة وما تحتويه من تطبيقات وبرمجيات من شأنها التسويق والترويج والإشهار لتاريخ المدينة وإبراز نسيجها العمراني المتأصل، والتعريف بعاداتها وتقاليدها، فالمدينة بتراثها المعماري ونمطها العربي الإسلامي مازالت تحافظ على هذا الإرث الحضاري والغني بالزخارف العمائرية الذي تفوح منه رائحة الأصالة، فمثلا قصر أحمد باي الذي يقع في قلب المدينة يمثل القلب النابض لها بجماله وساعته مساحته وإتقان تصميمه ومكوناته، إضافة إلى حدائقه التي تهر الزائر ومكوناته المعمارية المتناسقة وأعمدته الرشيقة، ورسوماته الجدارية وبلاطاته الخزفية وإيواناته وأروقته المحيطة بالحدائق يعتبر أيقونة وجوهرة المدينة، فبالرغم من أن المستعمر استولى عليه وحوله إلى إدارات ومكاتب إلا أنه مزال محافظا على طابعه الإسلامي العربي بزخارفه التي تهر الناظر إليها،

51 خالد بن عبد الرحمن آل دغيم (2014)، الإعلام السياحي والتنمية الوطنية، الأردن: دار أسامة، ص. 145-148.

غواري رزيقة بليليلة نبيل

والأمر ذاته ينطبق على المساجد العتيقة التي مازالت تحافظ على أصالتها، وهنا يكمن دور الإعلام السياحي في التسويق لهذه المعالم عبر وسائل الاتصال المختلفة بالصوت والصور والفيديوهات وكذا نشر الأبحاث التي قام بها الباحثون من أجل إعطائه الصبغة التاريخية وتثمينه، كون هذه المعالم تعود لثلاث قرون أو أكثر. فعلى سبيل المثال لا بد أن تعمل إذاعة سيرتنا على التعريف بالمعالم التاريخية بالمدينة باعتبارها مازالت مصدر إلهام الكثير من كبار السن وحتى النساء وكذا سائقي سيارات الأجرة، فالتعريف بالمدينة ومعالمها في مختلف الإذاعات يشجع على زيارة هذه الأماكن السياحية، إضافة إلى إمكانية استغلال الفواصل الإشهارية في برامج التلفزيون الوطنية أو الأجنبية باعتبار لها تأثير بليغ في تثبيت الصورة النمطية للمدينة في الأذهان، وبالتالي تشجيع الزوار سواء محليين أو خارجيين، إضافة إلى عرض الأشرطة الوثائقية التاريخية التي تمثل تاريخ المدينة ومعالمها، واستعراض الصور القديمة للمدينة وإظهار القيمة التاريخية لها، ونشر الوعي السياحي والثقافي بضرورة الحفاظ عليها، وكذا إبراز

المسارات السياحية لهذه المعالم وإظهار كل جوانبها المعمارية ومكوناتها الزخرفية وترويج السياح لزيارتها، فوضع مخططات وصور للمعالم يسهل عملية البحث والمقارنة والتحليل، فكل زائر للمكان يعتبر سائح سواء كان هدفه علمي أو بحثي، وللإعلام دور مهم في تثمين المواقع الأثرية والتعريف بها وإيصال المعلومات حولها والترويج لها على مستوى كل أنحاء المعمورة وبأقل جهد وتكاليف، خاصة مع انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي غزت العالم، ونسبة المشاهدات الكبيرة، فيمكن وضع فيديو يبرز المدينة وتراثها الثقافي والأثري على مواقع التواصل الاجتماعي بأسلوب تشويقي ترغيبى فبالأكيد ستكون نسبة مشاهدة لهذا الفيديو كبيرة، على أن تزرع لدى المشاهد لها الرغبة الكبيرة في زيارة المدينة واستكشاف معالمها وتراثها المعروض، إضافة إلى تشجيع الاستثمارات

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

في هذه المدينة، وكذا تحفيز الباحثين والمستكشفين والمغامرين لزيارتها، والسعي للتنقيب في تضاريسها الجيولوجية ومعالمها التي لازالت تخفي الكثير من الخبايا، فالأكيد أن الكثير من البيوت تحتوي تحت أرضيتها وفي قبوها مواقع وفسيفساء ومعادن وأثار تعود لعصور خلت، لا تزال في طي النسيان أو تم سرقتها.

6- نتائج الدراسة:

- تزخر مدينة قسنطينة بتراث ثقافي غني سواء اللامادي أو المادي والذي أبرزنا جانباً منه متمثلاً في نماذج من التراث المعماري العثماني.
- محافظة مدينة قسنطينة على الطابع العمراني العربي الإسلامي الأصيل في ظل العولمة المعمارية التي وحدت الطابع المعماري في كل دول العالم، حيث طغت البناءات والعمارات الحديثة على كل المدن.
- حصر الدولة للأنشطة الثقافية والتراثية في بعض المناسبات فقط، والتركيز على نشاطات ليست لها علاقة بالتراث الثقافي الوطني كإقامة حفلات غناء على بعض المواقع الأثرية، وهذا يتناقض تماماً مع الثقافة المحلية المحافظة، وبالتالي التأثير سلباً على ترسيخ الهوية الثقافية الوطنية للأجيال الحالية والمستقبلية.
- تقصير إن لم نقل غياب وسائل الإعلام الوطنية في إبراز التراث الثقافي الوطني المادي واللامادي، وتسويقه كمنتج سياحي داخلياً وخارجياً.
- نقص دور وسائل الإعلام الوطنية في نشر الثقافة السياحية في أوساط المجتمع الجزائري.

7- اقتراحات الدراسة:

- ❖ إنشاء جرائد ومجلات ورقية وإلكترونية متخصصة في إبراز التراث الثقافي المادي واللامادي لمدينة قسنطينة والعمل على توزيعها وطنياً وخارجياً.

غواري رزيقة بليليلة نيل

- ❖ في ظل التوجه العالمي الحالي للفضاء الرقمي لا بد من إنشاء موقع إلكتروني خاص بتراث مدينة قسنطينة، يدار بالتنسيق بين مختلف الإدارات الثقافية المحلية (المتاحف، مديرية الثقافة، الغرف الحرفية...)، يعمل على إحصاء وإبراز ورقمنة التراث الثقافي المادي واللامادي للمدينة، والترويج له وتسويقه محليا وخارجيا، في ظل سهولة ذلك في العالم الافتراضي.
- ❖ التنسيق بين مختلف وسائل الإعلام في الجزائر وإنتاج برامج سياحية إعلامية مشتركة لإبراز أهمية التراث الثقافي بصفته منتج سياحي.
- ❖ ضرورة قيام وسائل الإعلام الوطنية بحملات نشر الوعي السياحي وترسيخه في أوساط المجتمع الجزائري.
- ❖ المشاركة في المعارض السياحية والتراثية والثقافية، سواء الوطنية أو الدولية، بهدف التعريف بالتراث الثقافي للمدينة والترويج له، وإعطاء السياح المعلومات المطلوبة، وجذبهم لزيارة المدينة.
- ❖ المشاركة في مختلف الملتقيات والمؤتمرات الدولية، لمواكبة مختلف التطورات والمستجدات فيما يتعلق بصناعة السياحة والجذب السياحي، وعرض إستراتيجية المدينة في السياحة والترويج لها.
- ❖ تنظيم ملتقيات ومؤتمرات سياحية أو تراثية وطنية ودولية ، والتعريف بالمعالم الأثرية للمدينة، والاستفادة منها باعتبار المشاركين في مثل هذه الملتقيات يؤثرون في حركة السياحة، بصفته ممثلين عن هيئات حكومة أو مؤسسات سياحية خاصة.
- ❖ دعوة بعض الشخصيات البارزة والمأثرة وكذا الصحفيين والإعلاميين لزيارة المدينة وزيارة هذه المعالم، وبالتالي تسويق غير مباشر للمدينة ومعالمها.
- ❖ إحياء أيام ثقافية وتراثية على مستوى المدينة للتعريف بتراثها المادي واللامادي، ومشاركة وسائل الإعلام في نقل فعاليتها للترويج لها.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

- ❖ طبع أدلة ومطويات تحتوي خرائط ومخططات تساعد في المسار السياحي الخاص بالمعالم العثمانية بالمدينة والتعريف بها ونشرها.
- ❖ إنتاج فيديوهات حول معالم المدينة بأدق التفاصيل وبطريقة تشد الانتباه وتغرس الفضول، وتركز على مواضع الجمال والجذب، ونشرها على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وإرسال نسخ منها للشركات السياحية العالمية.
- ❖ توظيف مرشدين سياحيين ذو كفاءة معرفية ولغوية للتعريف بمعالم المدينة، مما يسهل على السياح التنقل بين مختلف المعالم.
- ❖ تسخير وسائل الإعلام لتسويق قسنطينة للسياح كمدينة تراثية خاصة أنها تحافظ على أصالة تراثها وبنائها العربي الإسلامي العريق، وإبراز الطابع العمراني العربي الإسلامي الأصيل في ظل العولمة المعمارية فهذه الأخيرة وحدت الطابع المعماري في كل دول العالم، فلا يوجد ما يميز الطابع الإسلامي عن النمط والطابع الأجنبي، فقد طغت البنايات والعمارات الحديثة على كل المدن، والذي يصنع التشابه في كل البلدان، فالسائح يقصد الأماكن التي لا تزال تحافظ على أصالة تراثها وبنائها العربي العريق، والمدينة لازلت تتمتع بهذا النمط العريق والذي يمثل الإسلام لهذا يمكن تسويقها كمدينة تراثية.

الخاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية البسيطة نود التنويه إلى قاعدة مهمة هي أن لا مستقبل لدولة بدون ماضيها وتاريخها وتراثها، فالتاريخ يصنع الأمم وهو مرآة عاكسة لبطولاتها واستماتتها لأجل الحفاظ على سلامة تراثها وصيانة تراثها التاريخي والمحافظة على أصالته، فكل دولة في العالم لها ما يميزها من تراثها الثقافي المادي واللامادي، وتاريخها المتجذر في طبيعته، فهي تسعى للمحافظة عليه لأجل تبليغه لأجيال قادمة، وعليه فمدينة قسنطينة مدينة عريقة بتاريخها الكبير، تعاقبت عليها حضارات شتى، ودارت على صخرتها الكثير من المعارك

غواري رزيقة بليليلة نيل

الطاحنة والشرسة للاستيلاء عليها أو تدميرها، وشهد وادها السحيق العديد من الموتى والقتلى فكان مقبرة لمن يرمى من فوق الجرف إلى قعره، وشيدت فوق أرضها الكثير من المنشآت والبنيات والمعالم المختلفة الطرز والأنماط، وهدمت أخرى وبنيت أخرى مكانها، مما أدى إلى تكون نسيج عمراني وفسيفساء تراثية فريدة من نوعها انبهر بموقعها ومعالمها الكثير من الجغرافيين والمؤرخين والشعراء والأدباء والرحالة والمستكشفين والمستشرقين والهواة والأثريين الجيولوجيين... فحركت أقلامهم لوصفها وأسالت لعاب المستعمرين للاستيلاء عليها ونهب تراثها واستغلال مقوماتها، وبالرغم من وقوعها تحت الاحتلال الذي يبقى ضمن تاريخها وطياتها، لذا ننوه في الأخير أنه لا بد من العمل بجهد ووفق مخطط استراتيجي واضح هدفه الأسمى جعل قسنطينة صرح سياحي يستقطب سياحه وزواره من داخل الوطن وخارجه، خاصة مع الزخم التاريخي والأثري الذي تملكه الولاية، وهنا يبرز الدور السحري الذي تلعبه وسائل الإعلام المحلية وخلايا الإعلام السياحي في إبراز هذه المقومات وتسويقها محليا وخارجيا وكذا إظهار البنية التحتية والتي تشجع المستثمرين لإقامة مشاريعهم دون خوف، وإشراكهم في التنمية الاقتصادية للبلد، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية التي تساهم في تنشيط الاقتصاد الوطني والذي بدوره يمتص الفئة البطالة ويشجع الفئة المبتكرة على البقاء في البلاد والابتكار.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية:

المصادر:

1- أحمد بن المبارك ابن العطار (2011)، تحقيق وتعليق عبد الله (الحمادي)، تاريخ بلد قسنطينة، قسنطينة: دار الفائز.

2- محمد صالح ابن العنثري (2009)، تحميل كتاب فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، الجزائر: عالم المعرفة.

ثانياً الكتب

باللغة العربية:

3- أبو القاسم سعد الله (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج. 1، ط 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

4- أبو القاسم سعد الله (2007)، أبحاث وآراء في التاريخ الجزائري، ج. 1، الجزائر: دار البصائر.

5- أشرف عبد الله الضباعين (2012)، مواقع التراث الثقافي، الأردن: وزارة الثقافة.

6- خالد بن عبد الرحمن آل دغيم (2014)، الإعلام السياحي والتنمية الوطنية، الأردن: دار أسامة.

7- رابح تربي (1981)، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، الجزائر: الشركة الوطنية للطبع والتوزيع.

8- رشيد بورويبة (1978)، قسنطينة: سلسلة الفن والثقافة، الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة.

9- رشيد بورويبة (1979)، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- 10- صالح فركوس (2013)، تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، الجزائر، دار القافلة.
 - 11- عبد الرحمان الجيلالي (1965)، تاريخ الجزائر العام، ج.1، الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية.
 - 12- عبد الصاحب الشاكري (2007)، آفاق سياحية، إنجيلترا: دار النشر والاستشارات التكنولوجية.
 - 13- عبد العزيز فيلاي (2002)، مدينة قسنطينة في العصر الوسيط، قسنطينة: دار البعث.
 - 14- عزيز سامح التر (1989)، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود على (عامر)، بيروت: دار النهضة.
 - 15- محمد الصريفي (2011)، السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
 - 16- محمد الهادي لعروق (1984)، مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
 - 17- محمد خطاب (2016)، الإعلام السياحي والعلاقات العامة، عمان: دار أمجد.
 - 18- محمد منير حجاب (2002)، الإعلام السياحي، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- ثالثا: الرسائل الجامعية:
- الأطروحات:
- 19- عبد القادر دحدوح (2010)، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني: دراسة عمرانية أثرية، رسالة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر.

الإعلام السياحي ودوره في تثمين المعالم الأثرية العثمانية في مدينة قسنطينة

- 20- فاطمة الزهراء قشي (1998)، قسنطينة المدينة والمجتمع (ق13هـ/ ق18- ق19)، رسالة دكتوراه في التاريخ، جامعة تونس الأولى.

مذكرات الماجستير:

- 21- حمزة طوالي (2012)، الزخارف العمائرية بقصر أحمد باي بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.

- 22- حياة مكي (2011)، سباطات أحياء مدينتي الجزائر وقسنطينة، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر.

- 23- سميرة كعرار (2008)، فن الزخرفة في المنشآت الدينية بالشرق الجزائري في الفترة العثمانية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.

- 24- عبد الحميد طاهري (2013)، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر.

- 25- العياشي هوارى (2011)، المسكن العثماني بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مذكرة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.

- 26- فهيمة أعراب (2011)، التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.

- 27- مفيدة حروش (2011)، أطلس المعالم الإسلامية بمنطقة قسنطينة، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.

رابعاً: مقالات المجلات:

المقالات باللغة العربية:

- 28- خيرة بن بلة (2010)، أنماط المآذن بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة دراسات تراثية، ع.4، الجزائر: خبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط.

- 29- زهيرة حمدوش (2015)، الزخارف الجصية بقصر أحمد باي بقسنطينة، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، مج.18، ع.18.
- 30- عبد الحميد طاهري (2016)، حماية المنشآت المعمارية من التخريب والهدم وصيانتها: منشآت صالح باي بالشرق الجزائري نموذجا، دراسات في آثار الوطن العربي، مج. 19، ع.19.
- 31- عبد القادر دحدوح (2008)، أسواق مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، دراسات في آثار الوطن العربي، مج.11، ع.11.
- 32- عبد القادر دحدوح (2015)، المعالم الأثرية الإسلامية بمدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية، مجلة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ع.13.
- 33- فاطمة الزهراء قشي (2003)، معالم قسنطينة وأعلامها، مجلة إنسانيات، ع.19-20، م.ب. الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافة.
- 34- محمد الصغير غانم (1999)، قسنطينة عبر تاريخها القديم، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع.12.
- 35- ياسر عطية، م رانيا حمد (2018)، دور السياحة المستدامة في تنمية المنتج السياحي التراثي تانيس، مجلة كلية السياحة والفنادق، ع.3، مصر.
- ثانيا: المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

المصادر:

- 36- FÉRAUD CHARLES(1877), VISITE AU PALAIS DE CONSTANTINE, PARIS : LIBRAIRIE HACHETTE ET Cie.
- 37- fray Diego de Haedo(1881), Histoire des rois d'Alger, traduite et annotée par H.-D. (de Grammont), Alger : ADOLPHE JOURDAN.
- 38- Régis Louis (1880), Constantine : voyages et séjours, PARIS : GALMANN LÉVY.

الكتب:

- 39- bop Mackercher (2002); du cros (Hilary), Cultural Tourism : The Partnership ..., New York ; The Haworth Press.
- 40- Marc Cote (2014), Constantine cité antique et ville nouvelle, Constantine : média-plus.

المقالات باللغة الأجنبية:

- 41- Cherbonneau A. (1859), Inscription Arabe de la Medrasa de SIDI L-AKHDAR à CONSTANTINE, Revue africaine, N°18, An.3.